جامعة بابل
كلية الفنون الجملية
قسم التربية الفنية

التكوين الفني في البسط الشعبية في محافظة بابل

الباحثة
م٠ د٠ دلال حمزة محمد

الباحثة
م٠ م٠ أنعام عيسى كاظم

٢٠١١- ٢٠١٢

ملخص البحث

تناول البحث الحالي (التكوين الفني في البسط الشعبية في محافظة بابل) في محاولة للامساك بطبيعة المعطيات والمرجعيات الفنية التي أسهمت في إثراء التكوين الفني للبسط الشعبية

وفي ضوء ذلك جهدت الباحثتان في دراسة الموضوع الذي تضمن على وجه العموم أربعة فصول :احتوى الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث بدءاً بمشكلة البحث (ما هي النماذج الزخرفية التي شكلت التكوين الفني الجمالي في البسط الشعبية ؟) بوصف التكوين الفني منظومة متحركة تخترق محدودية المكان ولانهائية الزمان ، وهي موضع تغير دائم أي أننا إزاء حالة من عدم الثبات مما يجعلها مشكلة بحد ذاتها ،مما أتاح للباحثة دراسة أسسه وعناصره من خلال تتبع هدف البحث (الكشف عن جماليات التكوين الفني ألزخرفي في البسط الشعبية في محافظة بابل) وللفترة من ٢٠١٠ –٢٠١١ للبسط الشعبية التي احتوت التكوينات الزخرفية فضلا عن تحديد المصطلحات .

فيما مثل الفصل الثاني الإطار النظري للبحث واحتوى مبحثين : الأول منها اهتم بدراسة التكوين الفني ومحاولة تعقب أثره في الفنون كافة ، والتكوين الفني في الفنون التشكيلية أما المبحث الثاني فتناولت فيه الباحثتان أسس وعناصر التكوين في البسط الشعبية ، وخرجت الباحثتان بمؤشرات الإطار النظري .

إما الفصل الثالث فتضمن مجتمع البحث وعينته القصدية التي بلغت (٤ نماذج) بالأسلوب الوصفي التحليلي وبعد التحليل توصلت الباحثتان إلى جملة نتائج واستنتاجات منها:

١- أن بنية التكوين الفني في البسط الشعبية في محافظة بابل اعتمد على التكوينات الشكلية بالصياغات الهندسية خاصة لسهولة تشكيلها وجمالة الإخراج الفني لها٠

٢- إن بناء العلاقات اللونية للوحدات اعتمد بشكل أساس على التباينات اللونية وقد شكلت هذه العلاقات عامل جذب وتركيز على الوحدات وإبرازها ٠

الفصل الأول : **مشكلة البحث**

إن سمة التطور والتغيير والتي ترجع الى طبيعة التقدم العلمي والتكنولوجي من ابرز السمات التي تعيشها الشعوب وفقا لبيئتها وعصرها ، لكن هذا لا يمنع من التمسك بالتراث الثقافي والمادي لكل بلد ، لأن هذا الارتباط مدعاة للفهم المتبادل داخل البلد وخارجه ٠

وكان من البديهي ان تكون الطبيعة مصدر الهام الإنسان ، فاستوحى منها بعض مايحيط به من مشاهد لتكون عناصر زخرفية لخطوط بدائية زين بها كهفه و،" بمرور الزمن استثمر التطور ووفر بعض أساليب أمنه وسلامته ، حتى ارتقى بفكره ونمت حواسه فأستخدم عناصر زخرفيه بسيطة من الأشكال الهندسية والنباتية والحيوانية لبعض أسلحته وأوانيه " (١)٠

وقد تعاقبت على مر العصور حضارات متفرقة في معظم أرجاء العالم وتعددت وتنوعت زخارفها تبعا لعناصر بيئتها ومقوماتها ، وكانت الحضارة الإسلامية التي بدأت عقب ظهور الإسلام وازدهرت بانتشاره في كثير من البلاد الإسلامية ،لما خلفته من آثار فنية ونقوش تجريدية بديعة شكلت على الحجر والخشب والسجاد والورق حتى أصبحت نماذج مميزة في دراسة الفنون الزخرفية ٠

وقد شهدت ارض الرافدين أقدم التجارب والمحاولات في شتى صنوف المعرفة تستلهم الخصائص والميزات البيئية بكل شروطها وتتفاعل بينها وبين الحاجات الماسة لاستمرارية الحياة الإنسانية وهذا التفاعل هو سر بقاء تلك الخصائص وخلود الأعمال الفنية القديمة التي تعكس بيئتها إلى يومنا هذا ٠

إن التراث الشعبي جزء من التراث الحضاري حيث يميز كل شعب عن غيره بما يحمله من تفاعلات إنسانية لها علاقة مباشرة بحياتهم وهو ماينطبق على محاولة استلهام الفنان الشعبي في محافظة بابل للخصائص التراثية وتطبيقها على صناعة البسط الشعبية والكشف عن جمالية التكوين الفني للوحدات الزخرفية التي تحملها وهو ما يشكل جانبا من مشكلة البحث الحالي التي تلخصت بالإجابة عن التساؤل الآتي : ما هي النماذج الزخرفية التي شكلت التكوين الفني الجمالي في البسط الشعبية ؟

أهمية البحث والحاجة إليه

ان الصناعات الشعبية قد تمارس بأساليب قديمة ومواد أولية محددة والتي تتجه أكثرها إلى الاندثار وخاصة البسط الشعبية اليدوية والتي تحاول الدراسة الحالية جادة في الوقوف عليها ، والكثير منها زاوج بين الهدف الوظيفي والهدف الجمالي والذي تعنى به الدراسة الحالية وفي ضوء ماتقدم تتجلى أهمية البحث الحالي ٠

أما الحاجة إلى البحث الحالي فيمكن تحديدها بما يلي :

١- تسليط الضوء على أهمية البسط الشعبية والمحافظة عليها من الاندثار وهو من الأمور

الأساسية في رسم الخطط التي يتخذها المعنيون بشأن تطوير هذه الصناعات التراثية الشعبية.
٢- تساهم هذا البحث في رفد المكتبة الفنية وطلبة الدراسات الجمالية بجانب مهم في هذا المجال .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى :

الكشف عن جماليات التكوين الفني ألزخرفي في البسط الشعبية في محافظة بابل

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بدراسة التكوينات الفنية الزخرفية النباتية والهندسية والحيوانية للبسط الشعبية في محافظة بابل للفترة من٢٠١٠-٢٠١١ .

تحديد المصطلحات

التكوين Composition

التكوين لغويا : (ك و ن) هي كلمة مشتقة من الفعل الناقص كان ويكون كونا وكينونة الشيء : حدث ووجد وصار ، وكون تكوينا الشيء : أحدثه وأوجده ، وجمع تكوين (تكوينات) وتعني الصورة أو الهيئة وتأتي أيضا بمعنى إنشاء (مصدر) مشتقا من الفعل انشأ ، وانشأ الشيء ، أحدثه وانشأ الله الشيء خلقه (١).

التكوين فلسفيا : أن التكوين من الناحية الفلسفية جاء بمعنى " الإحداث والتعبير والتخليق والصنع والتصوير ويشترط ان يكون مسبوقا بمادة ، فله إذن مبدأ أو أصل يستند إليه " (٢)

التكوين اصطلاحيا : جاء مفهوم التكوين من الناحية الاصطلاحية الفنية عند (روبرت جيلام سكوت) بأنه " النظام الكلي ويشمل الشكل والأرضية لأي تصميم ، فكل الهيئات الفردية وأجزاء الهيئات ليس لها فقط شكل وحجم بل مركز أيضا "(٣)

(التكوين الفني) اصطلاحاً : عرفه (ركسن) : " يعني وضع عدة أشياء معاً بحيث تكون في النهاية شيئاً واحد ، وان كلاً من عناصره يسهم مساهمة فعالة في تحقيق العمل النهائي بحيث يكون كل شيء في وضع محدد يؤدي الدور المطلوب من خلال علاقته بالمكونات الأخرىً" (٤) كما عرفه (الحسيني) : " هو عملية تنظيم وتآلف وبناء تلك العناصر

---

(١) المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، ط٢٤ ، بيروت ١٩٨٦ ، ص٨٠٧ عن الأغا ، وسماء حسن : التكوين وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود الواسطي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٨٧ .

(٢) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١، دار الكتاب اللبناني ط١، بيروت ، ١٩٧١، ص ٣٣٣ .

(٣) سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، تر : محمد محمود يوسف ، مر: عبد العزيز محمد فهيم ، تقديم عبد المنعم هيكل ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥ .

(٤) البياتي ، الهام صبحي عبد الحسين : التكوين الفني في الرسم الأوربي والعراقي الحديث ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٥ .

المرئية (الحروف والكلمات والمقاطع والأشكال) بهدف خلق وحدة ذات تعبير فني على وفق منهج جمالي معين " . (١) و " هو تآلف وتعاون كل العناصر الضرورية لبناء العمل الفني في إحداث تلخيص كلي تكون كل العناصر التكوينية فيه متفاعلة في نمط واحد منسق ، بحيث تتماسك من اجل تكوين وحدة لها قيمة اكبر من مجرد تجميع هذه العناصر " . (٢) .

(التكوين الفني) إجرائياً :

هو الناتج العام لتنظيم عناصر العمل الفني وترتيب بعضها مع بعضها الآخر ، بهدف خلق وحدة عضوية على وفق منهج جمالي معين .

البسط Rugs

البساط لغويا : عرفه الرازي " بسط الشي بالسين و(البسط)على الأرض والبساط مايبسط " (٣) وجاء تعريفه في المعجم الوسيط " ضرب من الفرش ينسج من الصوف ونحوه ، وجمعها بسط" (٤)

البساط اصطلاحا : عرفه النجار بحسب طريقة نسجها ، فتسمى (ركَما) يتم حياكته بواسطة منوال ويكون نسيجه متداخلا ومتراكبا خشن الملمس ولا تغطي وجه البساط خميلة ويكون وجها البساط متناظرين ، ويسمى (سجادا) يحاك بواسطة منوال ويغطى احد وجهي البساط خميلة ناعمة الملمس ، وله وجه واحد تظهر عليه النقوش ، والنوع الآخر يسمى (الأزر) ويتم حياكته على مرحلتين الأولى ينسج بساط سميك على منوال كما في (الركم) وبعد الانتهاء من عملية النسج تطرز عليه النقوش والتي تظهر على وجه واحد (٥)

التعريف الإجرائي

هي نوع من الفرش ينسج من الصوف ويحاك يدويا بالنول وتتعدد أشكاله بحسب طريقة حياكته ويحتوي على تكوينات فنية زخرفية ٠

---

(١) الحسيني ، أياد حسين عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، دار صادر ، بيروت ،٢٠٠٢ ،ص١١ ٠

(٢) الأغا ، وسماء حسن : التكوين الفني وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ،ص١٨٧ ٠

(٣) الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر :مختار الصحاح ، دار القلم بيروت – لبنان ، ب ت ص ٥٢ ٠

(٤) نخبة من المؤلفين : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة شركة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص٥٦ ٠

(٥) النجار ، ماجد : حياكة البسط في الناصرية والغراف ، وزارة الإعلام ، المركز الفلكلوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢، ص ١١ ٠

الفصل الثاني

المبحث الأول : أولا : التكوين الفني

التكوين الفني هو تجميع العناصر للحصول على التكوين Composition ويحصل هذا في جميع الفنون ، والفنان هو الأداة المنفذة في التعامل مع هذه العناصر وترتيبها تبعا لأسلوبه الخاص ، لذا فأن الفنون لاتخلق وإنما هي حصيلة تشكيل العناصر للوصول إلى التكوين الفني، وهو يشمل الفنون كافة من رسم ومسرح وموسيقى ورقص وتصميم فني ، كل هذه الفنون تتطلب التكوين الفني المتكامل ٠

والتكوين في الفنون التشكيلية يتكون من وحدات مرئية Visual Element ومن هذه الوحدات النقطة والخط والكتلة فضلا عن استخدام الألوان التي تتفق مع ترتيب العناصر وتلفت الانتباه ، وأفضل تكوين الذي لايرهق المتلقي من خلال استخدام العناصر وقوة ترابطها مع بعضها في التكوين العام كما يعتمد على درجة توزيع الألوان ودرجتها في العمل الفني (١) ، وبالتالي يحصل المضمون من خلال الشكل ، فالتكوين الفني ما هو الا الشكل النهائي للعمل الفني الذي يميزه في وجوده وحقيقته ، وبمعنى أدق ان العمل الفني يضم مجموعة من العناصر في وحد الكل بحيث يجعل من هذه العناصر موضوعا يمثل عملا فنيا من خلال ترابط هذه العناصر التشكيلية ، اذ يعتمد العمل الفني على التكوين الفني له بحيث يمنحه شكلا يعبر عن قدرة الفنان ، ومن ثم يكون الحكم على العمل سلبا أو إيجابا (٢) ٠

من هنا نستدل على ان التكوين الفني وما يحتويه من عناصر تحقق هيئته النهائية فضلا عن فكر الفنان وتأثره بتلك العناصر من ناحية التعامل معها والسعي لتكوين صفات جمالية ، وبالتأكيد لايتحقق هذا الا من خلال العلاقة بين عناصر التكوين للتوصل الى عمل فني يحقق جانبا إبداعيا فضلا عن الهدف من العمل بحيث تحصل على وحدة العمل الفني لإظهار مزاياه من جوانب عدة (٣) ، لاسيما ان طبيعة الفن في جميع جوانبه يعتمد على تلك الخصائص في عملية الخلق والتكوين الفني بما يحمله الفنان من أفكار ورؤى فنية وصياغات أسلوبية ومؤثرات داخلية وخارجية ، اذ يعد الشعور المتكون داخل الفنان احد العناصر المهمة في تقديم العمل بهيئته الإنشائية المتكاملة فضلا عن استعمال المادة والأدوات لتنفيذ العمل الفني ، والتي تظهر شخصية الفنان في العصر الذي يعيشه في حالة تفاعل متبادل بين فكره وأدواته

---

(١) عبد الفتاح ، رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة ،القاهرة ، ١٩٧٥، ص٦-٧ ٠

(٢) برتليمي ، جان : بحث في علم الجمال تر:أنور عبد العزيز ، ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، دار نهضة مصر، القاهرة -نيويورك١٩٧٠ ،ص٤١٣ ٠

(٣) فرج ،عبو : علم عناصر الفن ، ج٢، دار دلفين للنشر ، ميلانو – ايطاليا ، ١٩٨٢، ص٦٧٨ ٠

وأسلوبه الفني وبين بيئته وعصره وتكون جميعها منسجمة لتحقيق التكوين الفني ٠
كما ان عملية استيعاب الأشكال يتم من خلال حاسة البصر ، فحين تتعرض العين لصورة تتعرض العين لصورة بصرية تتم رؤيتها وإدراك بنيتها ، وتتم عملية الإدراك عند الإنسان كونه باحثا عن المعلومات التي يقوم بتنظيمها ، اذ تسهم رغبته النفسية والعوامل البيئية والاجتماعية في تفسير الأشكال وتحديد الإدراك والتي تمر بمرحلتين : مرحلة بروز الصيغ ومرحلة تأويل الصيغ ، والتي تتألف من الخطوات الآتية : ١- الانطباع الجمالي ٢-التحليل والتمايز بين الأجزاء وظهور التفاصيل وتحديد العلاقة بينها ٣- التالف والتكامل أي إعادة تنظيم الأجزاء في وحدة جديدة ذات معنى واضح (١) لذلك فأن عملية الإدراك للتكوين الفني لمجمل الفنون يتم بواسطة عملية عقلية ، اذ يستدعي المدرك الأشكال الراسخة في ذاكرته والتي لها شبه او قرب من الشكل المرئي ومكوناته البنائية وبشكل إجمالي ٠

ثانيا : التكوين الفني في الفنون التشكيلية

مثلما تعبر الكلمة المنطوقة عن معنى يتحقق ذلك بين عناصر الشكل مرتبة بطريقة خاصة مثل ترتيب الكلمات لتكون جملة للتعبير عن معنى معين ، أي بمعنى التأسيس لظاهرة أو موضوع جمالي ، ولكي تتحقق وحدة العمل الفني يجب الوصول إلى النمط المتماسك أي إحداث الوحدة والتكامل بين العناصر من خلال عمليات التنظيم لخلق وحدة مفاهيمية من عناصره الزخرفية وهي : الخط واللون والشكل والفضاء ، وإذا ما تفحصنا أي عمل من الأعمال الفنية الإبداعية نجد انه موضوع كلي له تركيبته البنائية ، وعناصره الأساسية التي لا يستطيع أن يبدو متماسكا منة دونها ، إذ ينطوي على خامة مادية يتشكل فيها المضمون الفكري بشكل محسوس ، ونجد كذلك انه قد نظم وفق تشكيل معين وقد بدت فيه الأجزاء وهي ذائبة في مركب شامل وهو العمل الفني ، " وهنا تأتي طريقة الفنان لتشكيل عناصره حيث يتميز فنان عن آخر في تنظيم هذه العناصر فقد يستخدم اللون والشكل والخط للتعبير عن استجابة لينتج لوحة تشبيهيه في حين يجمع فنان آخر نفس العناصر لتحقيق استجابة ذاتية او تجربة شخصية " (٢)٠

والمتتبع لتاريخ الفن الطويل يجد وبلا شك انه " لايمكن ان يكون ثمة منتوج فني يخلو من المضمون الفكري وحتى تلك المنتجات التي لايهتم مؤلفوها إلا بالشكل ولا يعنون بالمضمون يعبرون على كل حال بنحو أو بآخر عن فكرة ما في تنظيم تلك الأشكال وصيغتها " وان أي

---

(١) المليجي ،حلمي : علم النفس المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ١٩٧٢، ص ١٩٣ ٠

(٢) عبد الحميد ، شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ ،ص١٤٥ ٠

موضوع فني لابد ان ينطوي على موضوع ما ، ومهما بلغت تجريديته أو رمزيته ، فأنه من خلال التجريد أو الرمز أنما يعبر عن موضوع ما او اتجاه فكري معين "(١) وبهذا يكون المضمون العنصر الأساس الذي يحقق للعمل الفني الهدف من وجوده ٠

أما خامة العمل الفني ، فهي أيضا عنصر أساسي لبناء وتكوين العمل الفني ، لأن بدونها لايصبح للعمل كيان محسوس او مرئي ، ويظل العمل الفني أسير لخيال الفنان من دون تحقيق واقعه المادي الماثل للعيان ، وهنا يأتي الشكل وه العنصر الثالث في العمل الفني الذي يكون الوسيلة او الواسطة لنقل المعنى او المضمون والذي يتأثر بصورة حتمية بالمضمون الفكري الذي يحدد ماهيته ويخضع لاشتراطات الخامة التي تحدد له إمكانياتها وخواصها المادية لتجسيده بشكل محسوس ، ويمكننا ان ندرك الصلة الترابطية مابين هذه العناصر الثلاثة في العمل الفني ، إذ إننا بمجرد إن نفكر بالمضمون يبرز الشكل بوصفه عاملا أساسيا لترجمة الأفكار المجردة التي تسبح في الخيال بوصفها مضمونا فكريا لتجد وضوحها في نظام صوري من الأشكال الذهنية ، وبمجرد التفكير بتلك الأشكال والصور تبرز الخامة بوصفها عنصرا أساسيا للانتقال بالصور الذهنية من عالمها اللامحسوس الى حيز الوجود المادي٠

إذن العمل الفني ألزخرفي هو مركب يحتوي على عناصر أساسية هي: المضمون والشكل والخامة والتعبير، وقد تآلفت مع بعضها لتحقق شكلا محملا بمفاهيم فكرية وطاقات تعبيرية ، وقد أخضعت جميعها لنظام من العلاقات المتبادلة لتكون كلا موحدا او جسدا منتظما قائما بذاته، والسؤال هنا هل يمكن ان يمتلك مفهوم التكوين Composition في الفنون التشكيلية هذا المعنى نفسه ؟ أن العمل الفني هو التكوين بحد ذاته ، ويرى (سكوت) في تعريفه للتكوين بأنه " نظام خاص من العلاقات المغلقة التي تنتج مايسمى بالوحدة "(٢) وهو ما ينطبق على العمل الفني ألزخرفي فهو مكون من أجزاء متداخلة بعضها مع بعض على وفق فكرة معينة وشكل معين وبتعبير معين لإنتاج وحدة كلية أو مركب منتظم فيه من العلاقات ماتجعله كيانا عضويا متكاملا بذاته ، وتأخذ عناصر التكوين ألزخرفي أهميتها من خلال طبيعة التفاعل بين مكوناتها والتي تشكل البناء العام للصورة الزخرفية ، " فالتكوين الجيد هو الذي يعطي استقرار للعين ويكون مترابط بين عناصر العمل الفني " (٣)

---

(١) بايخانوف : الفن والحياة الاجتماعية ، دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٣، ص٢٧ ٠

(٢) سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، تر:محمد محمود يوسف ، مر: عبد العزيز محمد فهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، د ت ، ص٣٨ ٠

(٣) ناثان ، نوبلر : حوار الرؤية ،تر: فخري خليل ، مر: جبر إبراهيم جبرا ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار المأمون للترجمة والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٧،ص٩٧ ٠

المبحث الثاني : أسس وعناصر التكوين في البسط الشعبية

كانت ولا تزال الفنون التشكيلية وما تتضمن من حرف شعبية ومنها صناعة البسط الشعبية احد أهم منجزات الفكر البشري ، الذي أسهم في إظهار التجربة الذهنية المعبرة عن رؤية الإنسان عما يحيط به منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر ، وقد حملت من قبل مبدعها بأفكار تجاوزت من خلالها الخامة طبيعتها المادية ليجعل منها الفنان جسدا حيويا يخاطب العقول البشرية ويسهم في تطويرها، وقد حاول الفنان الشعبي في محافظة بابل والتي امتازت بأنتاج البسط المعمولة يدويا ان يحمل تلك البسط من الروابط البنائية والفكرية التي تتخلل تلك العناصر في بنية التصميم العامة ومن هنا كانت العناصر بما تحتويه من تكوينات فنية تفعل من مديات التعبير العامة وتكمن جماليات التكوين بعناصره الأساسية ومنها :

الخط (LINE) وهو مجموعة النقاط المتعاقبة وهو على أنواع منها الثابت والنشط والمتقطع والمستقر والمنحني والمستقيم والفاتح والغامق والعريض والضيق والحاد والمرن وهو الأكثر أهمية من بين العناصر التي تدخل في تكوين العمل الفني " لما يتمتع به تعددية الاستعمال ،،، ويستخدم الخط كوسيلة للتعبير وعنصر للتكوين وعنصر تركيبي ومحيط للشكل وكحركة وقوة ارتدادية ونمط في الخط العربي " (١) ، إذن فالخط يعد من الوسائل الأساسية في التكوين الفني وهو أقدم وسيلة استخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره منذ عصر الكهوف الى عصرنا الحالي بما فيه من تضمين أشاري ورمزي ، لذا فالخط عامل محرك لكل عناصر التكوين ، ولا يمكن لأي فنان أن يستغني عن الخط ، فالتخطيط الفني يترجم مايحمله الإنسان ترجمة فنية ، ان في وسع الخط الإيحاء بالحركة بطرق عديدة بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة يبقى العنصر الحركي كامنا في الخط ، وتعد الكتابة مثالا جيدا عن الإيحاء بالحركة المستمرة " وخير مثال عن استخدام الفنانين للخط التركيبي عبر التاريخ في تكوين علاقات شكلية هم المصريين القدماء وهناك خطوط تتعدى الجانب التمثيلي تعبر عن الأحاسيس والانفعال "(٢)، لذا يعد الخط عنصرا مهما في التكوينات الفني للبسط الشعبية ٠

والعنصر الثاني هو **اللون (COLOUR)** المظهر الخارجي للشكل عند سقوط الأشعة على شكل من الأشكال فهذا التفاعل الذي يحدث هو اللون ،كما البسط الشعبية تتأثر الوانها بالبيئة المحلية لها كأن تكون الوان حارة تبعا لبيئة العراق الحارة ، و " فمن المستحيل ان تدرك

---

(١) الحسيني ، أياد حسين عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٦، ص١١٩ ٠

(٢) مالنز ، فريدريك : الرسم كيف نتذوقه ، عناصر التكوين ، تر: هادي الطائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٣ ،ص٥٦ ٠

الشكل إدراكا تاما إلا بحضور اللون ، فهو الجانب الظاهري للشكل " (١) لـذا يعـد اللـون مظهرا مهما للتعريف بأي شكل محسوس نتيجة لسقوط الضوء عليه وبالتالي يحصل تفاعـل بين اللون والضوء الساقط عليه لنتاج أشعة ملونة من تحليل الضوء ، وتخضع عملية أنتـاج اللون الى عمليات فيزيائية وكيميائية وفسيولوجية ، بحيث يغدو اللون عاملا مهما في توليـد الصور والدلالات ، " أن التركيبات التكوينية في اللوحة الفنية قد قدمت متعة كبيرة فالصـورة المنبعثة المعبرة والحضور الفيزيائي في العمل الفني لهما جانب كبير لإنشاء المتعة الجماليـة اللونية "(٢) ، فاللون له الدور الفاعل في تكوين الوحدات التصويرية فـي البسـط الشـعبية وتنوعها وهو يعكس رؤى الفنان وإحساسه بالطبيعة من حوله وهو يعمد إلى استخدام علاقات التضاد اللوني التي تعطي للعمل قوة جذب وانسجام وجمالية أكثر ، أما **الشـكل (SHAPE)** فهو العنصر البنائي الذي يستوعب العناصر الأخرى ويشكل هيئة العمل الفني إذ انه الأساس في التكوين ، ومن أكثر العناصر التي يقوم عليها العمل الفني في الرسم ، ويكون التكـوين ألزخرفي في بنية البساط ترتيب لمختلف العناصر المتنوعة من حيث الشكل والحجم واللـون والملمس والقيمة وكل هذه العناصر مهمة ولكن الشكل هو العنصر الأساس ، والخط يلعـب دورا أكثر أهمية في تكوين الشكل ، والشكل (١) تتمثل فيه العناصر السابق ذكرهـا٠ وقـد يمتلك الشكل الواحد سيادة له على باقي العناصر او قد تزدحم الأشكال ٠

أن الأشكال في الطبيعة هي مكعبات واسطوانات ومخاريط فعندما نحلل الأشكال الحياتية إلى بناء هندسي بسيط سواء المتفرقة منها أو المجتمعة أو المركبة المتداخلة بطريقة تسهل معرفة الأشكال على حقيقتها ، وجميع الفنانين والمصممين يحللون الموجودات بهذه الطريقة (٣) ٠

الشكل (١)

---

(١) ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ، تر : يوسف ميخائيل اسعد ، ١٩٧٥ ،ص٣١ ٠

(٢) ناثان ، نوبلر : حوار الرؤية ، المصدر السابق نفسه ،ص٢٠٣ ٠

(٣) حيدر ، كاظم : التخطيط والألوان ، مطبعة الجامعة ، الموصل ،١٩٨٤، ص٣١ ٠

أذن فالشكل ما هو إلا محصلة تجمع العناصر البنائية التي تشترك فيما بينها لتنشئ نسقا بصريا يمكن أن يتسلمه المتلقي ، وان ما يجري في الشكل هو تنظيم من العلاقات المتحققة للتماسك من خلال الوحدات المكونة للعمل الفني ، ولا يمكن الفصل بين عنصر الشكل وعنصر **الفضاء (SPACE)** لأنه تمثيل الأبعاد الثلاثة على سطح ذي بعدين ٠

بينما نجد عنصر آخر من عناصر التكوين وهو **الملمس (TEXTURE)** فلا يمكن تمييز سطح عن آخر ألا من خلال ملمسه ، كان يكون خشن او ناعم أو جاف أو رطب أو محرشف لذا يشير الملمس إلى خصائص سطح الشكل ، فالشكل والملمس لاينفصلان لأن دلالات الملمس على السطح هي أشكال في نفس الوقت، وهو ما يتوافق مع البسط الشعبية التي تتميز بملمسها الخشن ، وللملمس أهمية خاصة في تكوين الأعمال الفنية على اختلاف أنواعها ٠

وهناك عنصر آخر هو **الاتجاه (DIRECTION)** الذي يرتبط في فلسفته الأساسية بموضوع الحركة ، فموضوع الاتجاه عندما تؤشره الحركة فأنها تعتمد أساسا على قوة الإيحاء أو الإيهام بالانتقال البصري من موضوع إلى آخر " (١) ولا يقتصر الاتجاه على الخطوط أو الأشكال بل يتعدى ذلك إلى العناصر البنائية الأخرى كاللون والملمس والقيمة الضوئية والحجم ويتمثل الاتجاه ايضا في البسط الشعبية لما فيها من تكوينات فنية ، وإن أنظمة بناء الاتجاه مختلفة وحسب حركة الرؤيا المرتبطة بوظيفة الشكل ومؤشر اتجاه الحركة هو مؤشر اتجاه الشكل فهناك حركة للشكل بالاتجاهات الأربعة المعروفة ومابينها وكذلك الحركة الدورانية ،

ان اشتغال الفنان على مستوي ذي بعدين وهو سطح البساط الذي يشكل الفضاء ، اذ ينظم فيه وحداته فهو يفكر وفق الأشكال المستوية التي تختلف في الحجم أو اللون او الشكل أو النسق ، والتي ترتب بصيغ وأحوال متنوعة وليس هناك إشارة إلى العمق في تنظيم السطح ، فعمل الفنان على سطح البساط أشبه ما يكون بعمل الفنان الذي يلصق قطعا من قصاصات ورق لايمكن ان تتراكب ، وهو يعتمد على وسائل تنظيمية وخصائص عامة تميز طريقة عمله ، أي أن التكوين الفني لايقتصر على العلاقات البنائية فحسب بل تشترك معها أسس وعلاقات أخرى ٠

الوسائل التنظيمية

التوازن (BALANCE)

التوازن مبدأ أساسي في الحياة وهو من مسببات الديمومة والاستمرارية اذ يؤدي الى تعادل القوى وهو أمر ضروري في استقرار الإنسان ، لأن الإنسان كائن متوازن بطبعه ، والتوازن

---

(١) بهية ، عبد الرضا : بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٤٠ ٠

هو عملية توزيع الأشكال في فضاءات العمل الفني ألزخرفي في البسط الشعبية التي تمتاز في غالب الأمر بتكويناتها الزخرفية المتزنة ، لأن التوازن وهو تلك الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة فمثلا اتجاه الخطوط الرئيسية يثير إحساسا بالتوازن ، ويتضمن التوازن كذلك "العلاقات بين الأوزان الحركية المعادلة للعناصر الموظفة في أي تركيب زخرفي ويمكن الإحساس به من خلال تنظيم أجزاء التصميم " (١) لذلك نجد الاتزان ضرورة قائمة في أي عمل فني لكنه يعتمد في تحقيقه على أساليب الفنان المتعددة ، فهو عامل مهم وحيوي في الفن ولا يتقيد بقواعد ثابتة بل يقترن بأساليب الفنان المتعددة والمتجددة دائما ، ويقسم التوازن الى : توازن شكلي متماثل كما في الشكل (٢) و توازن غير متماثل وتوازن شعاعي وتوازن وهمي ، وفيما يتعلق بالبسط الشعبية يسعى الفنان إلى أن يجعل الوحدات على الجوانب الطولية للبساط متماثلة والوحدات على الجوانب العرضية متماثلة أيضا ، وفي أحيان أخرى يجعل التوازن غير متماثل ولكن يبقى التوازن في حدود الشكل ، كما في الشكل (٣)٠

شكل(٢)

شكل(٣)

الإيقاع (RHYTHM)

الإيقاع في العمل الفني يولد من خلال التماثل في الأشكال وهو يحمل جمالية خاصة وسواء كانت الأشكال متماثلة أو مختلفة تنتج إيقاعا ولكل منها إحساس معين ، والإيقاع يعني " تكرار الكتل أو المساحات مكونة وحدات قد تكون متماثلة تماما ومختلفة متقاربة أو مبتعدة

---

(١) محمد ، علي علوان : جماليات التصميم في رسوم مابعد الحداثة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ، بابل ، ٢٠٠٦ ، ص١٠٢ ٠

ويقع بين كل واحدة وأخرى مسافات تعرف بالفترات ، فللإيقاع عنصران أساسيان احدهما بعد الآخر على دفعات تتكرر كثيرا أو قليلا وهي العنصر الايجابي والفترات هي العنصر السلبي ، فالعنصر الايجابي في الإيقاع الموسيقى هي الصوت ، والسلبي هي فترات السكون التي تعقبه وفي الرقص تعتبر الحركة عنصرا ايجابيا والثبات عنصر سلبي " (١) ، والإيقاع ينتج عن التكرار ويتنوع بتنوعه ،وتتميز البسط الشعبية بحركة تكويناتها الفنية وإيقاعاتها المتنوعة وهو عملية تهدف الى تنظيم الرؤيا في العمل الفني وهناك أنواع متعددة من الإيقاع ، فالإيقاع الرتيب تتشابه فيه الوحدات والمسافات الفاصلة بينها وبالعكس بالنسبة للإيقاع غير الرتيب وهناك نوع من الإيقاع تختلف فيه الوحدات بعضها عن بعض وشكل المسافات الفاصلة، كما في الشكل (٤) ٠

شكل (٤)

شكل(٥)

التكرار(REPETITION)

هو تكرار شكل واحد ودائما يثير إحساسا بالرتابة ، أما إذا تكرر شكلين فالتنويع هنا يثير إحساسا بالحركة والحيوية ، وهو التطابق في مظهر الأشياء ومقاسها ولونها وملمسها ، وللتكرار دلالته الاسترجاعية في اعتماد العناصر البنائية وتبدل ايقاعيتها من مساحة إلى أخرى، ومن نص إلى آخر، ويعد من المبادئ المهمة في أي عمل فني لاسيما فن البسط الشعبية اذ تنتظم علاقات العمل الفني وعناصره وتتكرر تكويناته بما يحمل المتلقي على الشد البصري ويستمد التكرار أسسه من الحياة الطبيعية وطريقة تنظيمها ٠

ومفهوم التكرار في الفن يرتبط بمفهومي الرتابة والنمطية فالرتابة يقصد بها الاستمرار على

---

(١) عبد الفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥ ٠

وتيرة واحدة مما يؤدي الى الملل وعلى الرغم من هذا فالرتابة تستعمل أحيانا للتعبير عن توقف الزمن او الركود ، "والنمطية تعني شكلا عاما في فن من الفنون فحينما تعرض الأشكال والأحداث والمواقف بطريقة مطروقة سابقا ليس فيها من التجديد الكثير بقدر الشكل الثابت ، فالفن السليم يجب ان يخلو من النمطية ، لأن الموضوع او الفكرة الفنية له طابعه الخاص مما يستلزم الطريقة المميزة في التعبير ، فلو طغت النمطية على العمل الفني فأنها تطبعه بالعمومية "(١) ويرتبط مفهوم التكرار بمفهوم الوحدة والتنوع إذ أن التنوع يكفل التخلص من الرتابة والملل الذي ينشأ عن تكرار الوحدات البصرية أو تماثلها من غير أن يؤثر في وحدة العمل ، فالإنسان يميل التنوع في الفن كما هو في الحياة ، ويأخذ التنوع أشكالا متعددة فقد يكون " التنويع من خلال اللون والخط والملمس والشكل والاتجاه وحتى الحجم او على هيئة تباين بين لون وآخر يجاوره او تنويعا في سمك الخط "(٢) كما في الشكل (٣)(٤) (٦)

وتكرار الوحدات في البساط يتخذ مسارين الأول تكرار داخلي بحدود الوحدة الواحدة والثاني على مستوى السطح وهو يتخذ أوجه عدة فقد يكون تكرارا تاما من حيث الشكل والحجم إذ إن الوحدات المتكررة تعيش في وحدة تامة وهنا يكون الإيقاع رتيبا ، فيلجأ الفنان الى كسر الرتابة التي تنتج عن المطابقة بالتنويع في اللون والشكل والخط ولو بدرجة متفاوتة ، فقد يكون التكرار متناوب او متغير وهو بجميع أشكاله يبعث فكرة الاستمرارية ،

السيادة (DOMINANCE)

وهي الأمر الرئيسي للموضوع في اتجاه نظر المشاهد للشكل الرئيس عن طريق إبراز ذلك الشكل أي التركيز بالإضاءة او عن طريق التباين بالألوان ، " وتعرف السيادة بأنها سيطرة احد عناصر العمل الفني على باقي عناصره في الشكل أو اللون أو الفكرة ، على أن تكون بقية الأجزاء عناصر مكملة للتعبير عن مفهوم موحد "(٣) وممكن أن تتحقق السيادة الانعزال أو توحيد اتجاه النظر او عن طريق اختلاف شكل العناصر ، أي " الحالة التي يكون فيها العنصر التصميمي لافتا للنظر ومتغلبا على بقية العناصر فهي وحدة العمل الفني ، بحيث تكون باقي العناصر مكملة لإظهاره في الشكل العام للتكوين "(٤) ، وتتضح السيادة في بعض انواع البسط الشعبية بوجود تكوين زخرفي معين في وسط البساط ٠

---

(١)عيد ،كمال : فلسفة الأدب والفن ،الدار العربية للكتاب ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، ليبيا – تونس ، ب ت ،ص٣٠٦ ٠

(٢) رياض ،عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية ،ط٢، القاهرة ، ١٩٧٣، ص١٨٠

(٣) الحسيني ، أياد حسين عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي ، مصدر سابق ، ص٥٦ ٠

(٤) سكوت ، روبرت جيلام :أسس التصميم ، مصدر سابق ، ص٧٦ ٠

ومن الممكن أن تتحقق السيادة من خلال احد العناصر أو باشتراك جميع العناصر ، ويمكن الحصول على السيادة من خلال التكرار اذ يكون هناك تركيز على نوع معين من الخطوط أو نوع من الأشكال ، فالسيادة تعني الهيمنة والترجيح وان أي عمل فني لابد له من محور أو فكرة سائدة ولا يشترط ان يكون هذا المحور في وسط العمل الفني كي يكون هو السائد٠

وان مركز السيادة في العمل في البسط الشعبية عنصر ايجابي أو فراغ سلبي وهو أول مايلفت النظر إليه ، " وهناك وسائل متعددة من شأنها تقوية السيادة وهي تباين الألوان والانعزال واقرب والحركة والسكون واختلاف أشكال الخطوط أو شكل عناصر التكوين" (١)

الوحدة (UNITY)

الوحدة في العمل الفني او البساط الشعبي هي " عملية الجمع بين عناصر العمل الفني في ارتباط داخلي متشابك بصورة متضامنة لإيجاد وحدة ، تصبح لها من القيمة ما هو أعظم من مجرد قيمة مجموع لتلك العناصر " (٢) سواء كانت وحدة الشكل أو الأسلوب أو الفكرة فهي أولا وأخيرا عملية إدراك عقلي يقوم بها الفنان ، حيث يضم البساط الشعبي عدة عناصر تتفاعل معا في إبداء المظهر الجمالي العام وتحيا هذه العناصر في وحدة تجمعها وترتب علاقاتها فيبدو البساط مترابطا بمقدار تحققها ، " وممكن أن تتحقق عن طريق التقارب في الأشكال والتشابك أو التناسج أو التراكب "(٣) ،أي أنها " يمكن أن تتحقق من خلال الحبك العضوي لكل من العلاقة الوظيفية والمرئية والتعبيرية ،إذ إن الوحدة توضح فكرة العلاقة الوظيفية بين الأجزاء والكل " (٤) ، أذن هي العلاقة الشاملة التي تجعل عناصر التكوين متكاملة وظيفيا لإظهار موضوع ما، والتكوين في الفنون التشكيلية وحدة لايمكن تجزئتها لأنها قائمة على أساس علاقات متشابكة ما بين أجزائها او مكوناتها ٠

والوحدة من أكثر المبادئ أهمية إذ تعد العلاقة الرابطة بين عناصر التكوين العضوية وعلى الرغم من ضرورة جعل كل عنصر وحدة منفصلة يتنافس للحصول على الأهمية إلا إن البساط بصورته النهائية يجب ان يظهر كترتيب واحد ، والوحدة في البساط تنتج من خلال التكرار لوحدة تصويرية معينة على مستوى السطح أو بهيمنة لون معين ٠

---

(١) رياض ، عبد الفتاح مصدر سابق ،ص٩٤ ٠

(٢) ريد ، هربرت : معنى الفن ، تر: سامي خشبة ، مر: مصطفى حبيب ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ، د ت ، ص٧٩ ٠

(٣) عبد الحميد : شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير ، مصدر سابق ، ص١٤٩ ٠

(٤) سكوت ،روبرت جيلام : أسس التصميم ، تر: محمد محمود يوسف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر،القاهرة ، ١٩٨٠، ص٤٢ ٠

وهناك نوعان من الوحدة :

وحدة ساكنة لاتبعث أي إيهام بالحركة داخل فضاء العمل وتظهر في التكوينات التي تتألف من الأشكال الهندسية المنتظمة كالمربع والدائرة وغيرها٠

وحدة متحركة وهي وحدة إنمائية وفعالة تبعث فيها الحركة وتخضع لأنظمة بناء محكمة وتأخذ أشكالا طبيعية عضوية متمثلة بالإنسان والنبات او أي شي يوحي بالحركة ٠ (١)

وتعد الحركة " من ابرز المظاهر الديناميكية في الفن التشكيلي وهي أول العناصر التي تستجيب لها العين وتتأثر بقوتها وتوترها وانبساطها وهي التي تقود المجرى البصري داخل التكوين وعلى السطح المرئي " (٢) نحو موضوعات يبتغيها الفنان والحركة في فن البسط الشعبية هي التي توحي بها الخطوط والأشكال والألوان التي تتجه إلى جوانب معينة من التكوين والتي تدرك ذهنيا اذ تتفاعل العناصر البنائية فيما بينها لتنتج فعلا حركيا ، " ومن الخطأ أن تعتبر الصور أشياء جامدة ساكنة ، فإذا تذكرنا قدرتها على الخلق أدركنا أنها قوى دينامية " (٣) لذا تعد الحركة عنصرا أساسيا في تحقيق الجذب والانتباه اللذان يساعدان على جعل العمل الفني – البساط الشعبي– قد حقق أهدافه الوظيفية والجمالية على حد سواء ، كما في الشكل (٦)

التناسب (PROPORTION) وهو علاقة كل جزء من أجزاء التنظيم مع الجزء الآخر

شكل (٦)

---

(١) الربيعي ، عباس :الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٩، ص ٧٤ ٠

(١) ألحمامي ، نجوى صديق : البناء ألنسقي للإيقاع في فن الرسم (دراسة تحليلية في البنية النسقية) ، مجلة أكاديمي ، العدد(٢١) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٨ ، ص٨٠ ٠

(٢) اليوت ،الكسندر : آفاق الفن ، تر: جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ، د ت ، ١٩٧٩ ، ص ٩٣ ٠

ومن ثم علاقته مع الجزء التصميمي ألزخرفي فيما يتعلق بالحجم والمساحة لكنه لايتحدد بمقياس ثابت أو قانون خاص به وهو ما يبدو جليا في أعمال البسط الشعبية كما في الشكل ٥)

الانسجام (HARMONY)

التوافق والتآلف في بنية العمل التصميمي ألزخرفي وهو تفعيل الدلالات الحاملة للأثر عبر أسس عيانية مرهونة بمتواليات بصرية ، تشدد من تفاعل البنى المحركة للتصميم وتبادلاتها المتماهية مع ذات المصمم ورؤيته الموضوعية في تحصيل حالة الابتكار التي توحي بانفتاحية الدلالة واستقراء ثيمة الانسجام ذاتيا وموضوعيا ٠

وهو مزيج للوحدات التي تتشابه بعلاقة واحدة او أكثر فالعمل الفني يعتمد على ذوق الفنان وأفكاره ، فالتكوين الفني في البساط الشعبي يبدو منسجما بجميع أجزاءه وبالرغم من ذلك فان الانسجام لايكون دائما الصفة الغالبة في العمل الفني والتي يوظفها الفنان ، هناك أنواع من الانسجام : انسجام بين عناصر غير متشابهة لكنها تنسجم مع بعضها في الوظيفة ، والانسجام المعبر عن الرمزية وذلك مانجده في الرموز التصويرية وخاصة في البسط الشعبية حيث ان هذا التصميم يعتمد على التحليل العقلي والتذوق الجمالي ، كما في الشكل (٣) (٥)٠

التباين (CONTRAST)

التباين من الأسس التنظيمية التي لها دور بارز في تنظيماي عمل فني وهو موجود في مختلف العلاقات وخاصة الثنائيات الحياتية ، ولكي نحقق التباين لابد من وجود متضادين وطرفين متناقضين ، وقد يتجلى التباين من خلال اللون ، الشكل ، الحجم ، فهو يعني التنوع ويمنح الحياة للعمل ، والتباين انتقال مفاجئ وسريع من حالة إلى عكسها اذ " هو جمع بين طرفي نقيض "(١) وله أهمية في عملية إدراك الشكل والهيئة حيث يتم الإدراك نتيجة الاختلافات في الحقل المرئي وبذلك يكون التباين هو الأساس في عملية الإدراك (٢) اذ لو كان الشكل وأرضية بالدرجة اللونية نفسها فلا يمكن إدراك الشكل ، فلو كان هناك مربعا احمر على أرضية حمراء فلا يمكن تمييزه ،لكن لو كان ذلك المربع على أرضية خضراء فعندئذ يكون مميزا ، كما ينتج التباين من تجاور ألوان غير متجاورة في ألوان الطيف فهناك تباين بين الأصفر والبنفسجي ،والتباين في الألوان من أكثر استخداما من قبل الفنان الشعبي في إنشاء الوحدات التصويرية في صناعة البسط الشعبية حيث يعمد الى جو من المتضادات اللونية والتي تبرز نصاعة الألوان وتوهجها ، ومن الممكن إيجاد التباين بين الأشكال ضمن الوحدات الزخرفية في البساط الشعبي ، كما في الشكل (٦) ٠

---

(١) رياض ، عبد الفتاح : مصدر سابق ،ص ١٠٠ ٠

(٢) سكوت ، روبرت جيلام : مصدر سابق ،ص ١٥ ٠

مؤشرات الإطار النظري

توصلت الباحثتان الى جملة مؤشرات وهي كالآتي :

١- تعمل الوحدات التصويرية في البسط الشعبية في محافظة بابل كخطاب شكلي يحمل رسالة ذات معنى ٠

٢- هناك خصائص عامة امتاز بها تنظيم الوحدات التصويرية في البسط الشعبية وهي التكرار والتوازن والسيادة والانسجام والتباين والوحدة

٣- وسائل التنظيم تكون جمالية ان اعتمدت مبدأ التسطيح وعدم الاهتمام بالعمق ألمنظوري ٠

٤- يتضح وجود ترابط بين الغاية الوظيفية والجمالية في البسط الشعبية ٠

٥- يمكن ان تكون الوسائل التنظيمية كالتوازن والإيقاع والتباين والتكرار منتظمة او غير منتظمة ٠

٦- يمكن ان تؤثر البيئة اللونية للفنان في آليات التلوين في بسطه الشعبية ٠

٧- قد تتميز الأشكال بالتجريد الهندسي او بالاقتراب من الواقع بدون محاكاة له وكل له دلالاته الرمزية الخاصة ٠

الدراسات السابقة

دراسة ألعابدي ٢٠٠١

(الدلالات الرمزية للوحدات التصويرية في البسط الشعبية في العراق)

وقد هدفت الدراسة الى :

١- تعرف المرجعيات التاريخية للوحدات التصويرية في البسط الشعبية في العراق

٢- تعرف الدلالات الرمزية للوحدات التصويرية في البسط الشعبية في العراق

وتكون مجتمع البحث مما استطاعت الباحثة الحصول عليه من البسط الشعبية الموجـــودة في بعض محافظات العراق ، لذا تكونت عينة البحث من ٨ نماذج من المنطقة الشـــمالية و٨ نماذج من المنطقة الوسطى و٨ نماذج من المنطقة الجنوبية وكان العـــدد الإجمـــالي للعينة ٢٤ نموذج بصورة عشوائية ، وقد أعدت الباحثة أداة من عدد من النقاط اعتمـــدتها في تحليل عينة البحث ، وتوصلت الباحثة الجملة نتائج منها :

- ان الدلالة الرمزية للوحدات التصويرية ترتبط ببيئة معينة ، كأن تكون شعبية او دينية او سياسية ٠
- الوحدات التصويرية في البسط هي شفرات ورموز تحمل أفكار الفنان الشعبي ومتناقلة عبر الإرث الحضاري ٠

وقد اختلف البحث الحالي عن الدراسة السابقة في العنوان وفي الهدف الذي تمثل : الكشـــف عن جماليات التكوين الفني ألزخرفي في البسط الشعبية في محافظة بابل

كذلك اختلفت في عينة البحث ، بالإضافة الى طريقة اختيار العينة التـــي تـــم اختيارهـــا بصورة قصدية في هذا البحث ٠

أولا : مجتمع البحث

لم تستطع الباحثتان الحصول على المجتمع الأصلي للبسط الشعبية في محافظة بابل ، لأنه لاتوجد إحصائية دقيقة خاصة بهذه الحرفة ، لذلك جهدت الباحثتان في الرجوع الى المشتغلين بهذه الحرفة بالإضافة الى المصورات في الكتب وشبكة الانترنيت للحصول على عينة البحث٠

ثانيا : عينة البحث

قامت الباحثتان باختيار عينة البحث وتمثلت بأربع نماذج من البسط الشعبية بصورة قصدية وفق المسوغات الآتية :

١- عدم تكرار الوحدات التصويرية داخل البسط الشعبية بين نموذج وآخر٠

٢- التغاير اللوني في الوحدات التصويرية ٠

٣- تنوع الوحدات الزخرفية داخل البسط الشعبية بين هندسية ونباتية وحيوانية ٠

ثالثا : أداة البحث

اعتمدت الباحثتان على ما أسفر عنه الإطار النظري من مفاهيم فكرية وبنائية في تحليل عينة البحث٠

رابعا : أسلوب البحث

اعتمدت الباحثتان على الأسلوب الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث٠

خامسا : تحليل العينة

نموذج (١)

اسم العينة : البساط ذو الشكل ألمعيني المتدرج

المادة او الخامة : صوف

القياس : ٩٠ × ٢٥٠

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٠

الوصف العام :

أسست العناصر البصرية لهذا النموذج من شكل أساسي هندسي بشكل المعين المتـــدرج ، يحتل المركز البصري يتألف فضاءه من إشكال معينيه متدرجة الى الداخل ، يعتمـــد علـــى التكرار المتجاور المنتظم ، وفي المركز شكل مستطيل بلون بني يليه لون ابيض يليه معـــين اسود يليه معين بيجي فاتح ، فضلا عن مساحات لونية خطية في طرفي البساط تأخذ ألوانهـــا من الشكل الأساسي الوسطي٠

تحليل العمل :

يتميز هذا العمل بوجود خصائص ووحدات هندسية كتأليف زخرفي داخل الإطار الصوري للبساط ، والتي منحته تنظيما متزنا كوسيلة من وسائل التنظيم ، كما تم تنفيذ وحدات خطيـــة على طرفي البساط ، بشكل متكرر ليتحقق إيقاعا منتظما ومتناوب ٠

ويغلب هنا ظهور التكرار لتلك الوحدات الخطية بشكل متوازن في الأطراف مـــع تكـــرار لوني بشكل منسجم مع لون الأرضية ، كما يظهر مبدأ الوحدة في هذا العمل متمثلا بالشـــكل الهندسي في وسط البساط مشيرا من خلال شكله السابح في فضاء البساط بدون أطار يحـــده ، وألوانه المتباينة المتضادة التي تمتلك أطوالا موجية عالية أكثر من لون الأرضية فتبدو علـــى سطح البنية العامة للبساط بحيث يندفع إلى الأمام إلى سيادته على باقي التكوين الفنـــي فـــي البساط ، وأيضا تظهر سيادة للون أرضية البساط وهو اللون الماروني الغامق بعلاقاته الرابطة مع الوسائل التنظيمية التي اعتمدها الفنان الشعبي والتي يأتي في مقدمتها التباين الذي تتشـــكل وفقه العلاقات الشكلية واللونية ، فجاءت الألوان عالية التباين على عكس تباين الأشكال الذي جاء متناسبا ويتحقق بذلك تناسبا في الاتجاه ، ليتحقق من كل ذلك انسجاما عامـــا فـــي بنيـــة التكوين الفني ٠

وقد ظهرت في البساط صفة التجريد المحض ، كذلك استخدام مبدأ التسطيح وعدم الاهتمام بالعمق من خلال استخدام الفنان الشعبي هنا العناصر والوحدات ذات الطابع الهندسي كالمعين والخطوط المستقيمة التي تمتاز بالحدية٠

نموذج (٢)

اسم العينة : البساط ذو النجمة السداسية

المادة او الخامة : صوف

القياس : ١٠٠ × ٣٠٠

تاريخ الإنتاج : ٢٠١٠

الوصف العام :

تشكل السطح التصويري من تكرار وحدات هندسية نجمية مجردة متشابهة تحتل المركز البصري ، ويتألف فضاء البساط من أشكال مثلثة متقابلة في قمتها لتشكل أشكالا نجمية تحوي في وسطها شكل معين ٠

تحليل العمل

من ابرز الوسائل التنظيمية للتكوين الفني التي يمكن ملاحظتها في هذا النموذج هو التكرار للأشكال والألوان والذي اوجد إيقاعا منتظما لتلك الوحدات التصويرية الهندسية بشكل النجمة السداسية المتكونة من مثلثات متعامدة على بعضها ، التي غلب عليها صفة التجريد التام ، بالإضافة إلى ذلك فان هذه الوحدات نفذت على السطح وفق مبدأ التسطيح وعدم الاهتمام بالعمق ، من خلال الطابع الهندسي الحاد الذي أضفته الخطوط المستقيمة التي الفت الأشكال النجمية ٠

لم تتضح هنا صفة الوحدة التي تجمع الأشكال ، لكن ظهرت صفة التباين بين الألوان الفاتحة والغامقة لتلك المثلثات تراوحت بين البني والبيجي على أرضية بيضاء ، ولم يحصل تباين بين الأشكال بل جاءت الأشكال متماثلة تماما فيما بينها ٠

وقد جاء التوازن بشكل أفقي للأشكال بمعدل شكلين نجميين يليه ثلاثة أشكال نجمية ، وتكرر هذا الامر في ثلاثة مستويات أفقية في اتجاهها على سطح البساط مما حقق توازن شكلي متماثل والذي شكل حالة انفتاح لانهائية يمكن إيجادها بتكرار هذه الوحدات التي لايحدها أطار يعمل على إغلاق الشكل ،كما يمكن إيجاد عامل السيادة جليا في البساط من خلال سيادة الأشكال النجمية فهي المهيمنة على السطح من اجل إضافة عامل شد فتولد عنه إيقاع منتظم ٠

واعتمد تنظيم الوحدات على أساس التناسب في حجم الأشكال وكذلك التناسب في العلاقات اللونية مع تباينها مع لون الأرضية في سبيل خلق وحدة للعمل الفني ٠

نموذج (٣)

اسم العينة : البساط ذو المربعات المتكررة

المادة او الخامة : صوف

القياس : ١٢٠ × ٣٠٠

تاريخ الإنتاج : ٢٠١١

الوصف العام :

نظمت مكونات هذا البساط وفق جانبين متناظرين بدرجات اللون الجوزي محاطين بإطـــارين متماثلين ، وضم كل منهما أربع مربعات منتظمة وفي داخلها أشكال معينية يحيطها مســـتطيل تفصل هذه المربعات عن بعضها اطر مميزة ، واعتمد تكوين السطح على أساس حشد كبيـــر من الوحدات المتنوعة ٠

تحليل العمل

من خلال التركيز على مكونات هذا البساط يبدو لنا بوضوح التأليف ألزخرفي ، فضلا عن طابع التكرار للوحدات الزخرفية الهندسية ، وقد امتاز البساط باختلافه عن سابقاته من البسط بكونه تألف من شكلين متناظرين وما يحمله كل جانب يحمله الجانب الآخر ، وقـــد تنوعـــت أشكاله الزخرفية بين الشكل الهندسي المتمثلة بالمربع والمستطيل والمعين والدائرة ، واتخذت غالبية هذه الوحدات الطابع المرن الذي أضفته عليها الخطوط اللينة المرنة نتيجـــة لطريقـــة النسج ٠

يغلب على الوحدات الموجودة هنا صفة التجريد وفق سطح واحد ، وقد بدت العلاقات اللونية المكونة للوحدات بصورة منسجمة مع بعضها وغير متضادة او متباينة فيما بينها بما يجعل الناظر إليها او المتلقي لها مرتاحا ، اذ تراوحت ألوانها بين درجات اللون الجوزي الذي هيمن على سطح البساط واوجد عامل سيادة عليه مما أدى إلى تشكيل وحدة عامة امتاز بها السطح ، بالإضافة إلى اللون الأحمر والبرتقالي والبيجي والرصاصي الغامق منسجمة مع التوازن الشكلي المتماثل على جانبي البساط ، فالأشكال تتناظر على الجانبين الطوليين ، داخل الإطار الذي شكل حالة انغلاق على الأشكال الداخلية للبساط ٠

في حين جاء التكرار بشكل منتظم لجميع الوحدات التصويرية التي انتشرت على سطح البساط وكذلك الأطر التي تفصلها عن بعضها اشتملت على إشكال هندسية منوعة ، قد أبعدت العمل عن الرتابة الناشئة عن التكرار التام مولدة إيقاعا غير منتظم ٠

أما السيادة فقد تحققت بالشكل المربع والذي شكل بالتالي وحدة العمل والذي كان اكبر حجما من باقي الأشكال المحيطة التي شغلت أجزاء السطح التصويري من دون ترك مساحة خالية من الوحدات ، فجاء السطح مليئا بالوحدات التصويري

نموذج (٤)

اسم العينة : البساط ذو الشكل ألمعيني والنجوم الثمانية

المادة او الخامة : صوف

القياس :١٠٠ × ٣٠٠

تاريخ الإنتاج : ٢٠١١

الوصف العام

تشكل المركز البصري للبساط من وحدة معينية متعرجة الشكل تتكرر في الأعلى والأسفل تضم تشكيلات هندسية ونباتية بأشكال الزهور وخاصة تلك التي تتوسط الشكل ألمعيني ، بالإضافة الى زخارف حيوانية على الجوانب الأربعة للشكل ألمعيني مع عدد من المثلثات المتعامدة على بعضها ويؤطر البساط من جوانبه إطار يضم زخارف نباتية وهندسية.

تحليل العمل

يظهر لدينا تأليف زخرفي داخل حدود البساط والذي تم تنفيذ وحداته وفق مبدأ التسطيح وعدم الاهتمام بالمنظور، وقد تم تنفيذ إطاره بوحدات تصويرية متكررة عبارة عن مثلثات متعامدة على بعضها بألوان مختلفة وبين التشكيلات المثلثية هناك تشكيلات زهرية مختلفة الألوان أيضا للابتعاد عن الرتابة .

تأسس الفضاء من ألوان حارة إذ تحيل هذه الألوان خطاب الوحدة الشكلي إلى البيئة المحيطة بالفرد فالفضاء هنا دلالة تكشف عن الوحدات التي يحتويها ، وبصفة عامة كان اللون الغالب للإطار هو الأحمر ، والذي جاء متناغما مع ألوان المعينات في أعلى وأسفل البساط التي كانت ألوانها حمراء هي الأخرى ، ومتضادا مع لون الشكل ألمعيني الوسطي الذي ألف وحدة العمل الفني والذي جاء بلون برتقالي ليخلق عامل شد بصري للمتلقي كما اوجد وحدة وسيادة له داخل السطح التصويري، وبالتالي شكلت السيادة والتضاد اللوني وسائل تنظيمية ضمن بنية البساط ، كما جاء الإطار منسجما مع لون أرضية البساط والتي كانت بلون ازرق ، وبالتالي أصبح لدينا حركة لونية متميزة تألفت من عدة ألوان منها الأحمر والبرتقالي والأبيض الأزرق متوازنة مع حركة الأشكال واتجاهاتها ، حيث بدا لدينا توازنا شكليا متماثلا اعتمد على تناظر الأشكال الحيوانية التي خلقت إيهاما بالحركة باتجاهاتها المتقابلة وبأشكالها المبسطة في محاولة من الفنان الشعبي لعدم محاكاة واقعه الخارجي بصيغة مباشرة ، والتي ولد تكرارها إيقاعا وتنغيما نتج عنه إحساس بإيهام الحركة ، كما تكرر ظهور النجمة الثمانية بالقرب من الأشكال الحيوانية بالإضافة الى شكل الزهرة ذات الثمان وريقات ،رغم إننا لو أمررنا خطا وهميا طوليا في المنتصف لحقق توازن شكلي متماثل فضلا عن تحقيق حالة الانسجام الشكلي وعمل على تعايش جميع الوحدات وفق علاقات الانسجام اللوني بالإضافة إلى الإيقاع المنتظم الذي ولده التكرار المنتظم للأشكال .

ان الطابع العام الذي اتخذته الوحدات كان طابعا هندسيا من خلال الخطوط الحادة والزوايا المتكونة للأشكال المعينية والمثلثات باستثناء الأشكال الزهرية .

الفصل الرابع

أولا : نتائج البحث

بعد تحليل نماذج عينة البحث في ضوء هدف البحث توصلت الباحثتان الى النتائج الآتية :

١- امتاز التكوين الفني في البسط الشعبية في محافظة بابل بتنوع الأشكال بين الزخارف الهندسية التي احتلت النسبة الأكبر بين نماذج عينة البحث (١)(٢)(٣)والزخارف النباتية والحيوانية في النموذج (٤) وذلك لسهولة تشكيلها على البساط المتكون من السداة واللحمة ٠

٢- أن تنظيم الوحدات التصويرية في البسط الشعبية في محافظة بابل اعتمد على مبدأ التسطيح والتكرار لوحدات هندسية ضمن تأليف زخرفي داخل فضاء البساط وهو متحقق في جميع النماذج ٠

٣- يعد التجريد السمة الأساسية لتشكيل الوحدات التصويرية في البسط الشعبية معتمدا على الشكل الهندسي الذي يعد من الأركان البنائية المهمة وهو ملتقى للتكوين الجمالي للعلاقات الرابطة داخل المساحة المقررة للبساط وهو واضح في جميع النماذج ٠

٤- تنوعت التشكيلات الخطية بين الحادة في النماذج (١)(٢) والمرنة في النماذج (٣)(٤) حيث تمتلك الخطوط طاقة تعبيرية خاصة بها ٠

٥- يتمتع تشكيل ألوان الوحدات التصويرية في البسط الشعبية في محافظة بابل بالاستقلالية عن الواقع ، فهي تمتلك دلالتها الخاصة بها ، فهي تسهم في تحقيق القيم الجمالية وخلق الجاذبية والتنوع لجميع العينات، فكانت الألوان منسجمة في النماذج (٢) (٣) ومتضادة في النماذج (١)(٤) ٠

٦- أن الأشكال سواء كانت تجريدية ام قريبة من الواقع ، تعد من الوسائل التي تعبر إدراكيا عن الحركة من خلال أنظمتها التصميمية سواء كان التكوين الفني للبساط يتألف من وحدة تصويرية واحدة ضمن فضاء البساط وتشكل عامل سيادة في البساط كما في النموذج (١) أو ان يتألف من حشد من الوحدات التصويرية وبألوان متعددة لكنه تتركز وفق بني ووضوح شكلي ولوني كما في النماذج (٢)(٣)(٤)٠

٧- يتحقق الإيهام بسطحية الحركة من خلال تكرار الوحدات التصويرية بالتطابق والتشابه عبر الأشكال التي يتضمنها البساط والذي يؤدي إلى الإيقاع المنتظم وهو متحقق في جميع النماذج ٠

٨- يعد التباين والتضاد اللوني من وسائل التنظيم التي تخلق علاقات متماثلة للإشكال التي تأسس منها البساط ٠

٩- ان الوسائل التنظيمية كالانسجام والتباين والتوازن والسيادة والوحدة ترتكز على طبيعة العلاقات الشكلية ونظام توزيعها داخل مساحة البساط ٠

ثانيا : الاستنتاجات

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثتان الى الاستنتاجات الآتية :

١- أن بنية التكوين الفني في البسط الشعبية في محافظة بابل اعتمد على التكوينات الشكلية بالصياغات الهندسية خاصة لسهولة تشكيلها وجمالة الإخراج الفني لها٠

٢- أن بناء العلاقات اللونية للوحدات اعتمد بشكل أساس على التباينات اللونية وقد شكلت هذه العلاقات عامل جذب وتركيز على الوحدات وإبرازها ٠

٣- ان طابع التكرار للأشكال والألوان عكس عملية الفهم للأشياء المحيطة ، فجاء التكرار محاكاة لمظاهر الوجود من غير محاكاة لأشكالها ، وبشكل رئيس من خلال الاعتماد على التجريد والتبسيط في عرض هذه الوحدات ٠

٤- ان طريقة تشكيل السطح التصويري انتظم وفق سيادة شكل معين في فضاء البساط او بصورة حشد كبير من الوحدات التصويرية تستمد رموزها من خيال الفنان ٠

٥- اعتمد الفنان الشعبي على التسطيح وعدم الاهتمام بالمنظور إيذانا منه بالبساطة وعدم التعقيد ٠

ثالثا : التوصيات

١- ضرورة الاهتمام بموضوعة البسط الشعبية في جميع محافظات العراق بتوثيق النماذج الخاصة بكل محافظة ٠

٢- أنشاء متحف للتراث الشعبي يضم البسط الشعبية قديما وحديثا ٠

٣- الاستفادة من الوحدات التصويرية في البسط الشعبية وتوظيفها في الفنون الشعبية الأخرى٠

رابعا : المقترحات

١- إجراء دراسة حول التكوين الفني في فن المشربيات

٢- إجراء دراسة مقارنة بين التكوين الفني في البسط الرافدينية والبسط المعاصرة ٠

٣- إجراء دراسة مقارنة بين التكوين الفني في البسط العراقية والبسط العربية ٠

المصادر

أولا: الكتب والمراجع

(١) الأغا ، وسماء حسن : التكوين الفني وعناصره التشكيلية والجمالية في منمنمات يحيى بن محمود بن يحيى الواسطي ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠ .

(٢) بايخانوف : الفن والحياة الاجتماعية ، دار التقدم ، موسكو، ١٩٨٣ .

(٣) اليوت ،الكسندر : آفاق الفن ، تر: جبرا إبراهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ، د ت ، ١٩٧٩ .

(٤) برتليمي ، جان : بحث في علم الجمال تر:أنور عبد العزيز ، ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، دار نهضة مصر، القاهرة –نيويورك١٩٧٠ .

(٥) حيدر ، كاظم : التخطيط والألوان ، مطبعة الجامعة ، الموصل ،١٩٨٤ .

(٦) الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر :مختار الصحاح ، دار القلم بيروت – لبنان ، ب ت .

(٧) رياض ،عبد الفتاح : التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية ،ط٢، القاهرة ، ١٩٧٣ .

(٨) ريد ، هربرت : تربية الذوق الفني ، تر : يوسف ميخائيل اسعد ، ١٩٧٥ .

(٩) ريد ، هربرت : معنى الفن ، تر: سامي خشبة ، مر: مصطفى حبيب ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ،القاهرة ، د ت .

(١٠) سكوت ، روبرت جيلام : أسس التصميم ، تر : محمد محمود يوسف ، مر: عبد العزيز محمد فهيم ، تقديم عبد المنعم هيكل ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

(١١) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١، دار الكتاب اللبناني ط١، بيروت ، ١٩٧١ .

(١٢) عبد الحميد ، شاكر : العملية الإبداعية في فن التصوير ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٧ .

(١٣) عيد ،كمال : فلسفة الأدب والفن ،الدار العربية للكتاب ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، ليبيا – تونس ، ب ت .

(١٤) فرج ،عبو : علم عناصر الفن ، ج٢، دار دلفين للنشر ، ميلانو – ايطاليا ، ١٩٨٢ .

(١٥) مالنز ، فريدريك : الرسم كيف نتذوقه ، عناصر التكوين ، تر: هادي الطائي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٣ .

(١٦) المليجي ،حلمي : علم النفس المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ط١، بيروت ، ١٩٧٢ .

(١٧) المنجد في اللغة والإعلام ، دار المشرق ، ط٢٤ ، بيروت ١٩٨٦ .

(١٨) ناثان ، نوبلر : حوار الرؤية ،تر: فخري خليل ، مر: جبر إبراهيم جبرا ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار المأمون للترجمة والنشر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٨٧ .

(١٩) النجار ، ماجد : حياكة البسط في الناصرية والغراف ، وزارة الإعلام ، المركز الفلكلوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٢ .

(٢٠) نخبة من المؤلفين : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مطبعة شركة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

ثانيا : الدوريات والمجلات

(٢١) ألحمامي ، نجوى صديق : البناء ألنسقي للإيقاع في فن الرسم (دراسة تحليلية في البنية النسقية) ، مجلة أكاديمي ، العدد(٢١) ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٩٨ .

ثالثا : الرسائل والاطاريح

(٢٢) بهية ، عبد الرضا : بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٧

(٢٣) البياتي ، الهام صبحي عبد الحسين : التكوين الفني في الرسم الأوربي والعراقي الحديث ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٢٤) الحسيني ، أياد حسين عبد الله : التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، دار صادر ، بيروت ،٢٠٠٢

(٢٥) الربيعي ، عباس :الشكل والعلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الأبعاد ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ١٩٩٩ .

(٢٦) محمد ، علي علوان : جماليات التصميم في رسوم مابعد الحداثة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الفنون الجميلة ، بابل ، ٢٠٠٦ .